الآن يكون الاظهار واجبا او سنة مثل الجماعة ومن ذلك التحديث
بما فعله من الطاعات بعد الفراغ وحكمه حكم اظهار نفسه الآن اذا
تطرق اليه الرياء لم يؤثر في افساد العبادة الماضية بل يكون تحديثه
معصية جديدة وبالجملة الاخفاء في العبادات التي لا يلزم اظهارها
افضل من الاظهار الا عند المتيقن بقصد التعليم فالاظهار افضل
وقس على هذه امثالها ومن مكائد الشيطان ان الرجل قد يكون له
ورد معين كصلوة الضحى والتهجد فيقع في قوم لا يفعلونهما فيتركهما
خوفا من الرياء فهذا غلط ومتابعة للشيطان اذ مدا ومته النشاط
دليل على الاخلاص ومجرد وقوع خاطرة الرياء في القلب بلا اختيار
وقبول ليس بضار ولا رياء ولا يخل بالاخلاص فترك العمل لاجله
موافقة للشيطان وتحصيل لغرضه نعم عليه ان لا يزيد على المعتادات
لم يجد باعتاد دينيا وقد يتركهما لا خوفا من الرياء بل خوفا ان
ينسب الى الرياء ويقال انه مراء وهذا عين الرياء لانه ترك
خوفا من سقوط منزلته عندهم وفيه ايضا سوء الظن بالمسلمين
وقد يوقع الشيطان في قلبه ان تركه لاجل صيانتهم عن معصية الغيبة
لا للفرار عن ذمهم وسقوط منزلته عندهم وهذا ايضا سوء الظن
بهم وصيانة الغير عن المعصية انما تحسن في ترك المباحات لا المستحبات
والسنن ومن هذا القبيل ترك السواك والطيلسان والمشي
حافيا وركوب الحمار ونحوها صيانة لالسنة الناس عن الغيبة

وفيه

وفيه ترك السنة وسوء الظن وعدم الندامة على ترك السنة بل
استحسانا وعدها عيبا ونقصانا وهذه الاشياء يكفي لزجر العاقل
مع ان الاغلب ان تركه ناش من الرياء وقوله كذب ونفاق فنعوذ بالله
منها وقد يتردد بين الثلثة الرياء والاخلاص والحياء كرجل
يطلب منه صديقه قرضا ولا يسخو باقراض الا انه يستحي من رده
ويعلم انه لو ارسله على لسان غيره لا يستحي ولا يقرض رياء ولا لطلب
الثواب فله عند ذلك ان يشافهه بالرد الصريح فينسب الى قلة الحياء
او يتعلل بكذب او تعريض فيأثم او يستحي الا ان يوجد حاجة
الى التعريض فيباح او يعطي لمجرد الحياء او لهيجان خاطر الرياء
انه ينبغي ان يعطي حتى يثني عليك ويحمدك وينشر اسمك بالسخاء
او حتى لا يذمك وينسبك الى البخل او لهيجان باعث الاخلاص ان
الصدقة بواحدة والقرض بثمانية عشر ففيه اجر عظيم وادخال سرور
على قلب صديق وقد يجتمع هذه الثلثة واثنان وحكم التساوي
والطرفين قد بينا ومن ذلك ترك الذنوب الخالية فانه قد يكون
لله تعالى وعلامته تركها في الخلوة ايضا وقد يكون للحياء من الناس
وقد يكون لئلا يقتدي به غيره فيعظم اثمه او لئلا يصغر في عينه
فلا يقتدي به ولا يقبل قوله فيحرم عن ثواب الاصلاح وقد يكون
لئلا يقصد بشر او لئلا يذمه الناس فيعصون به وعلامته ان
يكره ذمهم لغيره ايضا او لئلا يتأذى طبعه بذم الناس فان فيه

Copyright © King Saud University